قلت التعرض للطلب تارة بذكر اوصاف العبد
من فقر وحاجته وتارة بذكر اوصاف السيد
والثناء عليه واختار ابن رشد فضيلة التهليل
لهذا الحديث وخالفه ابن ميمون الهرقي ورجح
ابن حجر تبعا للاحياء لان فيه تنزيه الله
وتوحيده وزيادة شكر ورتب بعضهم
التحميد ثم التهليل ثم التكبير والمراد بالتفضيل
كثرة ثواب الذاكر وهذا في الذكر المطلق اما
المقيد بوقت او حال فالاشتغال به افضل
حتى من القرآن فقد ذكر مشايخنا ان الاشتغال
بقراءة الكهف او الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم افضل من الصلاة وغيرها من العبادات
مع تساوي الزمن في ليلة الجمعة ويومها
لكن قال ابن حجر افضل الاعمال عندنا الصلاة
وعند مالك والى حنيفة طلب العلم وعند احمد
الجهاد انتهى وفي كلام المختصر قبل هذا اما
قد يعطى ان الرملي يقول بفضل التحميد على

التهليل

التهليل ومنعني من الجزم بذلك كون النسخة
سقيمة هنا لا يتضح المراد منها وقول المحشي
في صدر هذه المقولة او تفكر وهو افضل
اي من الثناء اللفظي الذي لم يقترن بتدبر قلبي
والا كان المتعلق على الامرين افضل كما لا يخفى
وفي شرح العلامة القيرواني هنا ما نصه
فائدة الذكر بالقلب ثلاثة انواع احدها
التفكر في عظمته تعالى وثانيها ذكر الله عند
امره ونهيه وذلك بالعزم المصمم على الامتثال
وثالثها ذكره تعالى تسبيحا وتهليلا والاول افضل
من الثاني والثاني افضل من الثالث فيجب حمل
الاختلاف في افضلية اللساني على الجناني على
الثالث والا فالاولان لا يساويهما فضلا عن
ان يفضلهما انتهى ومما يؤيد القول بافضلية
التهليل ما اورده العارف الرباني الشيخ قاسم
الخاني في كتابه السير والسلوك بقوله قال
عليه الصلاة والسلام لا اله الا الله افضل

Copyright © King Saud University